محاضرة بعنوان: تطور الفكر التربوي (التربية في المجتمعات البدائية القديمة)

من إعداد: د. شافية بن حفيظ.

1- **تاريخ التربية:** يدرس الممارسات التربوية عبر الزمن.

2- **تطور الفكر التربوي:** يهتم بالنظريات التربوية التي وضعها المربون والفلاسفة، كما يهتم بالآراء والمعتقدات والفرضيات التي تؤسست عليها الممارسات التربوية.

3- **أهمية دراسة الفكر التربوي:**

- ندرس النظريات التربوية، لأن النظريات وليدة مجتمعاتها (حسب الزمان والمكان).
- فهم وتفسير الأحداث التاريخية وتحديد العوامل الأساسية التي ساهمت في حدوثها.
- التنبؤ بالأحداث التي سعت المجتمعات إلى تحقيقها وذلك بالاعتماد على جملة من القوانين التي تحكم التطور الاجتماعي.

التربية في المجتمعات البدائية القديمة

1- **المجتمعات البدائية:** هي المجتمعات التي عاشت فجر التاريخ أي منذ 5آلاف أو 6آلاف سنة قبل اختراع الكتابة وقبل أن تصبح للتربية مؤسساتها الخاصة، حيث كانت تعتمد على الأسر في عملية التربية (المجتمع).

2- **مميزاتها:** تمتاز ببساطتها وبدائية وسائلها، كما تمتاز بقلة مطالبها، حيث لا تتعدى اشباع الحاجات الأساسية (أكل، مأوى، ملبس)، كما أنها غير مقصودة أي لا تقوم بها مؤسسات، بل يقوم بها المجتمع.

إن التربية في المجتمعات البدائية تربية مباشرة تتم عن طريق الخبرة العملية، والمتعلم فيها نشيط حيث يقوم بتقليد ما يقوم به الكبار.

3- أهدافها:

- المحافظة على الخبرة الانسانية والتقاليد السائدة.
- تحقيق المطالب التي يتوقف عليها استمرار حياة الفرد وأمنه النفسي.
- تحقيق التوافق والانسجام بين الفرد وبيئته.

4- مكوناتها: تتكون من عمليتين رئيسيتين هما:

- الاعداد اللازم للحصول على ضروريات الحياة من مأكل ومشرب وملبس ومأوى، فكان الفرد يمتاز بالقوة والشجاعة وعدم الخوف والطاعة.
- تدريب الفرد على ضرورة العبادة التي يستطيع بواسطتها أن يرضي عالم الأرواح من أجل تحقيق الأمن والطمأنينة والسلام.

5- **تقييم التربية البدائية:** استطاعت هذه التربية أن:

- تحقيق التكيف مع المحيط هو الهدف التي كانت تسبوا إليه.
- إنها مباشرة أي تعتمد على التلقين والملاحظة المباشرة للأعمال التي يؤديها الكبار والتدريب على مختلف الأعمال.
- التربية البدائية ثابتة ومحافظة وسلبية أي لا تتغير.
- التربية البدائية نجحت لأن الفرد استطاع التكيف.